

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـــ / ٢٠١٩م

توجـــه المراســـلات باســـم رئيـــس هيئـــة التحـــرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــــات

النزعة العقلية في فلسفة أرسطو الأَخلاقية

م.م. ليلى يونس صالح*

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٣/٢٥　　　　تأريخ القبول: ٢٠١٩/٤/٢٩

المقدمة :

يشير الباحثون إلى أن الفلسفة التقليدية تنقسم على ثلاثة مباحث رئيسة وهي: مبحث (الأنطولوجيا) ويخص ميدان الوجود ، ومبحث (الأبستمولوجيا) ويخص ميدان المعرفة، ومبحث (الأكسيولوجيا) ويخص ميدان القيم، والأخير ينقسم على ثلاث قيم رئيسة وهي : الحق والخير والجمال، وتعارف الدارسون في مجال الفلسفة على أن هذه القيم الفلسفية المشار إليها آنفا تشكل حقولا لثلاثة علوم هي : علم المنطق وعلم الأخلاق وعلم الجمال.

يعد أغلب الباحثين أن أرسطو هو المؤسس الفعلي لعلم الاخلاق ، رغم سبق (سقراط – أفلاطون) أرسطو في هذا المجال ، بوصفه وضع علما محددا من ناحية موضوعه ومنهجه. وليس هذا السبب الرئيس وحسب ، بل الممازجة بين الأخلاق بوصفها تمثل السلوك الإنساني، ونظرية المعرفة بوصفها تمثل العقل الموجه لهذا السلوك هي التي جعلت من أرسطو مرمى لنظرات إعجاب الباحثين، وهدفا لكتاباتهم وأبحاثهم.

وإذا نظرنا إلى الدراسات الفلسفية عند أرسطو نجد أنها تقسم إلى نظرية وعملية ويصنف علم الأخلاق ضمن العلوم العملية ، ومهمة هذا العلم هو الكشف عن محتويات المعرفة التي أقيمت من أجل الخير الأخلاقي، والحياة الفضيلة التي تفتش عنها الأخلاق مرتبطة بصحة النظام المدني القائم في الدولة الذي يحيا المرء في ظله، وكذلك صحة النظام مرهونة بمكارم الأخلاق الذي يتحلى بها الأفراد الذين تتألف منهم الدولة.

هدف البحث:

إن هذه الدراسة تهدف إلى تبيان النزعة العقلية في فلسفة أرسطو الأخلاقية، عبر البحث في نظرية الفضيلة الاخلاقية ، وقد اعتمدت الباحثة في عرض وجهات نظر

---

* قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

أرسطو على أهم كتبه وهي: (الأخلاق النيقوماخية) و (دعوة إلى الفلسفة) و (الخطابة)، وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد عمدت إلى كتاب (الأخلاق) لأرسطو المترجم من (حنين ابن إسحاق) تارة، وكتاب (الأخلاق إلى نيقوماخوس) المترجم من (أحمد لطفي السيد) تارة أخرى، وهذا الانتقال بين الكتابين يكمن ورائه اختيار النص الأرسطي الأمثل والأوضح بسبب اختلاف الترجمتين نوعا ما.

فرضية البحث:

إن الغرض الذي استهدفه أرسطو من دراسته لعلم الاخلاق ، هو الكشف عن النوع الأكمل والأفضل من أنواع السلوك الإنساني الذي ينبغي أن يسلكه الإنسان في حياته بحيث يحقق الخير الأقصى الذي وجد من أجله. ويفترض أن تحقيق مثل هذا الغرض الذي يستهدفه الفيلسوف لا يتم بمجرد الوقوف على الجانب النظري أو البقاء في دائرة الكتب المؤلفة، بل يجب رصد ما هو كائن في سلوك الإنسان بمنهج استقرائي تجريبي، فمحور نظرية أرسطو الأخلاقية يدور حول ما ينبغي أن يفعله الإنسان وما ينبغي أن يتجنبه أيضاً حتى يتمكن من الوصول إلى تدبير سلوكياته على أكمل وجه ممكن.

إشكالية البحث:

تكمن في محاولة أرسطو ترجمة الأخلاق القائمة على التأمل والنظر إلى سلوك فعلي له وجود واقعي، أي يحاول التوفيق بين بناء منظومة معرفية تنطلق في وضع أسسها ومبادئها من المنهج العقلي ومحاولة قياس مدى تطبيقها بأسس تجريبية واقعية، وهذه المحاولة التوفيقية لدى أرسطو تبين مدى ارتباط الفلسفة الأخلاقية بنظرية المعرفة بشقيها الاستنباطي والاستقرائي. فنظرية المعرفة تعد الأساس في تنظير وتطبيق مضامين وأسس المنظومة الأخلاقية.

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، إيث عمدت إلى عرض نصوص أرسطو، ومن ثم محاولة تحليلها تارة ووصفها تارة أخرى وحسب متطلبات سياق المتن.

حدود البحث :

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وستة مطالب وعلى النحو الآتي :

المطلب الأول : الفضيلة والنفس الإنسانية

المطلب الثاني : الفضيلة الأخلاقية والوسط الذهبي

المطلب الثالث : اللذة والألم

المطلب الرابع : الفضيلة والسلوك الإنساني

المطلب الخامس: التربية ودورها في قيام الفضائل

المطلب السادس: الفضيلة والصداقة

و خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة وقائمة مصادر ومراجع البحث .

المطلب الأول :الفضيلة والنفس الإنسانية.

ترتبط نظرية الفضيلة عند أرسطو ارتباطا مباشرا بالنفس الإنسانية وقواها، إذ يرى أرسطو أن الضابط للإنسان والمتحكم في سلوكه هو النفس والجسد . من حيث ان طبيعة الأنسان بوصفه كائناً مركباً من جسم ونفس، تختلف عن طبيعة الكائنات الاخرى، فهو لا ينحدر إلى درك الحيوانية، ولا يرتفع إلى الألوهية، بل يتخذ موقعا وسطا عبر اشتراكه مع الحيوان والنبات بما له من وظائف جسمانية كالغذاء والنمو والإحساس...، غير أنه يتميز عنها بالنفس الناطقة التي عبرها يمكن أن يصل إلى الإدراك الذي يمكن بوساطة تحديد امتيازه وفضيلته[١].

ولما كانت السعادة مرتبطة بالفضيلة – على نحو ما ذكرنا آنفاً – والفضيلة هي فضيلة النفس والجسد ، أصبح من الضروري أن نعرف ماهية النفس البشرية ، ولما

---

(١) ينظر: مطر، د. أميرة حلمي ،الفلسفة اليونانية وتأريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣١٨.

كان تدبير المدن من الصناعات الشريفة لذلك أصبح لزاماً على مدبري المدن البحث في أحوال النفس الإنسانية[1].

تنقسم النفس الإنسانية على قسمين : أحدهما غير ناطق والآخر ناطق ، وفيما يتعلق بالجزء غير الناطق ، فمنه ما هو عام ومنه وما هو شهواني ، والأخير يشارك الناطق وينقاد له، وأما الأول فهو النباتي ، وهذا التقسيم للنفس استقاده أرسطو من أفلاطون الذي تتلمذ على يديه . وفيما يتعلق بالجزء النباتي يقول : " أعنى النباتي سبب التغذية والنمو ولواضع أن يضع هذه القوى من قوى النفس في جميع الأشياء التي تتغذى أو في الأجنة ، وهي أيضاً بعينها موجودة في الكامل من الناس إذ من الأولى أن تكون فيه هذه الأشياء من غيرها – وقد يقصد لأن لهذه القوة فضيلة عامة مشتركة وليست إنسانية . وقد يظن بهذا العنصر بخاصة وهذه القوة خاصة أنهما يفعلان في وقت النوم"[2] .

ولما كانت قوى التغذي لا تقوم عند النوم بدورها ، لذلك لا فرق عندئذ بين الخيار والأشرار يقول : " ولذلك يقال أنه لا فرق بين السعداء والأشقياء طوال نصف أعمارهم . وبالواجب يلزم هذا لأن النوم إنما هو ليس حالة من أحوال النفس التي تقال فيها أنها فاضلة وخسيسة ، اللهم إلا أن يكون بعض حركاتها تحدث في البدن في وقت النوم قليلا ، فيكون بها تخيل الخيار من الناس أفضل من تخيل الأشرار ... وينبغي أن نلغى ذكر الجزء الغاذي لأنه معرى من الفضيلة الإنسية"[3].

والجزء الناطق للنفس تكون له الغلبة والسيطرة على الجزء غير الناطق أي النفس الشهوية والغضبية ، وحتى يكون ذلك على الإنسان أن يضبط اللذات التي تعرض له يقول : " ويشبه أن يكون ها هنا للنفس طبيعة أخرى غير ناطقة إلا أنها مشاركة للنطق بجهة من الجهات . وذلك أنا إنما نمدح من يضبط نفسه عن اللذات ، ويضبط نطقه وجزء نفسه الناطق ، وذلك أنه مستقيم الأمر ويدعو إلى الأمور الفاضلة . وقد يظهر

(١) ينظر: ارسطو، الاخلاق، (ترجمة: إسحاق بن حنين)، (تحقيق: عبد الرحمن بدوي)، (ط.١)، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٩م، ص١١٠٢.

(٢) ارسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٨١.

(٣) ارسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٨٢.

شيئا آخر غير النطق يضاد النطق ويجاذبه . وكما أن أعضاء البدن إذا نالها استرخاء فأردنا أن نحركها إلى جانب اليمين مالت إلى الجانب الأيسر ، كذلك الحال في النفس : فإن حركات الذين لا يضبطون أنفسهم عن اللذة تكون إلى ضد الاستواء ، إلا أن العضو الذي يتحرك في البدن حركة مضطربة قد نراه عياناً ، فأما في النفس فلسنا نراه : وخليق أنه ينبغي أن ندرك أن في النفس شيئاً غالباً للنطق مضادًّا له معانداً ليس دون ما نراه في البدن يضاد الحركة الطبيعية . ويظهر أن هذا الجزء مشارك للنطق كما قلنا ... فهذا الجزء من نفسه منقاد للنطق ، وخليق أيضا أن يكون في العفيف والشجاع أسهل انقياداً للنطق ؛ لأن أحوالهما كلها تنقاد للنطق"(١). وهكذا يتابع أرسطو سقراط الذي يرى أن العقل من الضروري أن يسيطر على الجانب الحسي من الإنسان في مقابل السفسطائيين الذين عدّوا الأخلاق الإنسانية مجرد شهوات ولذات(٢).

المطلب الثاني :الفضيلة الأخلاقية والوسط الذهبي.

يقسم أرسطو الفضائل – على غرار أفلاطون – إلى عقلية وخلقية يقول : " إن الفضائل : منها ما هي فكرية ، ومنها ما هي خلقية . فالحكمة والفهم والعقل : فكرية ، والحرية والعفة : خلقية . فإنا إذا وصفنا خلق الإنسان لم نقل أنه حكيم أو فاهم ، لكنا نقول – أنه حليم أو عفيف . وقد يمدح الحكيم بالهيئة التي له ، وما كان من الصفات ممدوحا سميناه : فضائل"(٣).

والفضيلة تكون حيث تؤدي قوى الإنسان وظيفتها، ولما كان الإنسان يجمع بين الشهوة والعقل، فإن الفضائل صنفان، أحدهما يتمثل في التغذي والحق، والثاني يتمثل في حياة التأمل العقلي، ومن ثم تصبح فضيلة الصنف الأول في السيطرة على الشهوات

---

(١) ارسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٨٢-٨٣.

(٢) ينظر: عطيتو، حربي عباس، ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص٢١٢.

(٣) ارسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٨٤.

والأهواء بوساطة العقل، وفضيلة الصنف الثاني في حياة التأمل وهي أسمى من الأول بكثير، والسعادة بصفة عامة تجمع بين هذين الصنفين(١).

إذن فأرسطو يميز بين نوعين من الفضائل هي : "فضائل اخلاقية عملية تمكن الانسان من أن يعيش حياة اجتماعية وسياسية سليمة، وبين فضائل يمارسها الانسان بوصفه انسانا يريد ان يحقق ماهيته وأهم وظائفه وأهمها على الاطلاق وهي التأمل والتفكير"(٢).

وإذا تساءلنا عن كيفية تحديد الفضائل الخلقية عند أرسطو؟ لعثرنا على إجابته عندما يتحدث عن أفعال الإنسان وضرورة الأخذ بفكرة الوسط.

يشير أرسطو إلى أن الخطر الذي يفسد الأفعال جميعها هو الإفراط والتفريط وعدم الاعتدال واختيار الوسط الذي يحقق العدالة، ويذكر على ذلك مجموعة أمثلة ، فمثلا الشدة المفرطة في التمارين الرياضية أو التفريط بها يفسد البدن ، وإن كثرة الأطعمة أو التقليل منها يفسد الصحة، وكذلك الإفراط في الشجاعة فيها يؤدي إلى التهور، والتفريط بها يؤدي إلى الجبن، والحال كذلك في ممارسة الشهوات واللذات الجسمانية فإنها تؤدي بالإنسان أما ان يكون فاجرا أو يكون عديم الإحساس، والإفراط والتفريط على السواء يؤديان إلى انعدام الوسط في ممارسة الأفعال وهو الوسط الذهبي(٣).

وهذه الرؤية في اختيار الوسط بين الأفعال الإنسانية نقلها أرسطو إلى علم الاخلاق فجعل الفضيلة وسط بين طرفين كلاهما رذيلة، ولكن هذا الوسط الذي يعنيه أرسطو هو وسط اعتباري، يتغير بتغير الأفراد والظروف التي تحيط بهم، والعقل وحده هو الذي يعين هذا الوسط، ولكن الفضيلة ليست غاية لسلوك الإنسان، وإنما هي وسيلة لغاية هي السعادة، ولذا فإن الفضائل إرادية(٤)، فهو يقول "حينئذ الفضيلة بلا أدنى شك تتعلق

(١) ينظر: ارسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، ، (ج١)، (تقديم: بارتلمي سانتهلير)، (ترجمة: أحمد لطفي السيد)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م، ص٢٢٥.

(٢) النشار ، مصطفى. مدخل جديد الى الفلسفة، (ط.١)، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨م، ص٧٣.

(٣) ينظر: ارسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٣٠-٢٣١.

(٣) ينظر: أرسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٨٩.

بنا، وكذلك الرذيلة تتعلق بنا أيضًا وإذا كان إتيان الفعل الصالح يتعلق بنا فإنه يتعلق بنا أيضًا ترك الفعل المخجل"[١].

وصف أرسطو الفضيلة بانها: "ملكة اختيار الوسط الشخصي الذي يعينه العقل بالحكمة"[٢]. ومن هذا " يترتب المذهب الأرسطي الشهير عن الفضيلة بوصفها وسطا بين طرفين. وكل فضيلة تقع بين رذيلتين هما إفراط وتفريط في الشهوات فما هو المعيار هنا؟ من الذي يحكم؟ كيف يمكن لنا ان نعرف الوسط السليم في أية مسألة؟ ان المتماثلات الرياضية – كما يرى أرسطو – لن تساعدنا هنا. ليست المسألة رسم خط مستقيم من طرف الأخر، وإيجاد النقطة المتوسطة بالقياس، وأرسطو يرفض أن يضع قاعدة لهذه المسألة، ومن ثم فليست هناك قاعدة ذهنية نفضلها نستطيع أن نحدد الوسط الحق، وكل هذا يتوقف على الظروف وعلى الشخص نفسه، والوسط السليم في حالة ما ليس هو الوسط السليم في حالة أخرى، وما هو معتدل عند إنسان هو غير معتدل عند جاره ومن ثم فإن المسألة متروكة لحكم الفرد الطيب، وما هو مطلوب نوع من الحس الممتاز لمعرفة الوسط وهو ما يسميه أرسطو (البصيرة) وهذه البصيرة هي علة ومعلول الفضيلة معا، إنها علة الفضيلة لأن من لديه البصيرة يعرف ما يجب أن يفعله، وهي معلول الفضيلة لأنها لا تتطور إلا بالمحاولة، والفضيلة تجعل الفضيلة سهلة وفي كل مرة يقرر الإنسان باستخدام بصيرته ما هو الوسط بشكل صحيح يسهل عليه أكثر الفصل في المسألة في المرة التالية"[٣]. إذن فمسألة "تقدير الوسط ليست مسألة حسابية دقيقة وان كان أرسطو قد استقاها من علم الحساب، وانما هي مسألة ترجع لتقدير المعلم والمتعلم اي ترجع في النهاية الى التقدير الشخصي"[٤] .

---

(١) كرم، يوسف، تأريخ الفلسفة اليونانية، بيروت، دار القلم، ١٩٧٧م، ص١٨٩.

(٢) كرم، مصدر سابق، ص١٩٠.

(٣) ستيس، ولتر. تأريخ الفلسفة اليونانية، (ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد)، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٤م، ص٢٦٠.

(٤) النشار ، مدخل جديد الى الفلسفة، مصدر سابق، ص٧٣.

ويسرد أرسطو عددا من الفضائل ، ويصنفها حسب الانفعالات والأفعال، لا على قوى النفس كما فعل أفلاطون وهي كما يلي: (١)

أولا: فضلاً عن الخوف والجرأة : الوسط الشجاعة، وله إفراطان: واحد سببه انتفاء الخوف، وليس له اسم في اللغة، وآخر ناشئ من الجرأة وانعدام الجرأة.

ثانيا: فضلاً عن بعض اللذات وإلى بعض اقل الآلام: الوسط الاعتدال، الإفراط الشره، والتفريط هو الإسراف في اجتناب اللذات، يطلق عليه اسم جمود الشهوة.

ثالثا: فضلاً عن الخيرات الخارجية :

١- عند الرجل قليل المال: الوسط السخاء، والإفراط التبذير، والتفريط البخل.

٢- عند الثري: سخاؤه المتناسب مع ثروته يسمى الأريحية، وهي وسط بين إفراط هو الزهو أو الفخفخة، وتفريط هو التقتير.

رابعا: فضلاً عن الكرامة :

١- في الكرامات العالية: الوسط كبر النفس، والإفراط شيء قد يسمى النفخة، والتفريط الهوان.

٢- في الكرامات الأدنى : الوسط لا اسم له أو هو الطمع دون دعوى، والإفراط الطمع مع الدعوى، والتفريط هو عدم الطمع.

خامسا: فضلاً عن الانفعالات: الوسط الوداعة، والإفراط الحدة، والتفريط الخمود.

سادسا: فضلاً عن العلاقات الاجتماعية بالأقوال والأفعال: ثلاث ملكات: واحدة موضوعها الحقيقة في أقوالنا وأفعالنا ، واثنتان موضوعهما الانبساط موضوعها الانبساط في أوقات اللهو أو في الحياة الجارية:

١- فيما يختص بالحقيقة : الصراحة أو الصدق وسط بين تصنع بإفراط هو تكبير الأمور، وتصنع بتفريط هو تصغير الأمور.

٢- فيما يختص باللهو، الوسط الدعابة، والإفراط المجون، والتفريط الفضاضة.

٣- فيما يختص بالحياة الجارية الوسط الصداقة، وله إفراطان: واحد مع نزاهة وهو ولع الإرضاء، وآخر يراد به نفع ذاتي وهو الملق. والتفريط الشراسة.

---

(١) كرم، يوسف ، مصدر سابق، ص١٩٣-١٩٤.

سابعا: فضلاً عن الشهوات، بل إلى ما يتصل بها فلا يعد فضيلة أو رذيلة بالذات، ولكنه يمدح أو يذم لاتصاله بالشهوات التي هي موضوع الفضيلة والرذيلة، والمدح والذم: الوسط الحياء، والإفراط الوجل أو الاحمرار من كل شيء، والتفريط السفه أو القحة.

ثامنا: فضلاً عن انفعالنا بما قع للغير: الوسط روح العدالة، وصاحبه حزن للخير وللشر يصيبان غير أهله، والإفراط الحسد، والتفريط الفرح السيء للشر غير المستحق.

تاسعا: العدالة وتقال على أنحاء شتى.

رغم أن فكرة الوسط الحسابي هي الطريق المؤدي الى الفضيلة الاخلاقية، إلا ان أرسطو "قد نبه الى ان ثمة فضائل اخلاقية لا تقبل أو لا يمكن أن تكون اوساطا لرذائل ، مثل الصدق؛ فهو دائما ضد الكذب. كما نبه إلى أن هناك رذائل لا يصح أن تكون اطرافا لفضائل مثل السرقة والزنى والقتل فهي رذائل على طول الخط وهي بطبيعتها الشريرة المرذولة لا يمكن أن تصبح طرفا لا حدى الفضائل"[١] .

ويستخدم أفلاطون الوسط الذهبي ليس فقط في تعيين الفضائل بل يتجاوز ذلك إلى تعيين الأخلاق حسب الفئات العمرية عند البشر، ويرى أن هنالك فئة تتجه إلى الافراط، وأخرى تميل نحو التفريط، وثالثة تتمسك بالوسط الذهبي في أفعالها وسلوكها وهي على النحو الآتي:

أولا: أخلاق الغلمان أو الشباب: وهي تمثل الفئة العمرية الأولى، وهؤلاء يميلون إلى الإفراط ، فهم شهوانيون ومسرفون ومتهورون ومنقادون إلى الغضب، والى كل ما هو ليس بفاضل[٢].

ثانيا: أخلاق الشيوخ: وهم يمثلون الطرف الثاني من الفئات العمرية ، وهؤلاء يميلون إلى التفريط ، تنعدم عندهم الشهوة، ويميلون الى البخل ، جبناء بطبعهم[٣].

ثالثا: أخلاق السن الناضجة: وهؤلاء يمثلون عنفوان العمر، وهم معتدلون في سلوكهم، فلا إفراط لديهم ولا تفريط[٤].

---

(١) النشار ، مدخل جديد الى الفلسفة، مصدر سابق، ص٧٤.

(٢) ينظر : أرسطو: الخطابة، (ترجمة: عبد الرحمن بدوي)، بيروت، دار القلم، ١٩٧٩، ص١٢٠-١٢٣.

(٣) ينظر: أرسطو ، الخطابة ،المصدر نفسه، ص١٢٤-١٢٥.

(٤) ينظر: أرسطو ، الخطابة ، المصدر نفسه، ص١٢٦-١٢٧.

المطلب الثالث : اللذة والألم.

إذا كان هناك من النفعيين من يقيم سعادة الفرد على أساس أناني عبر الجمع بينها وبين اللذة، فإن أرسطو وإن كان يؤكد سعادة الفرد لكن يسعى عبر هذا التأكيد الوصول لسعادة المجموع، من حيث إن الإنسان كائن اجتماعي وهو بذلك جزء من منظومة اكبر[١].

لذلك سار على الطريق نفسه الذي سلكه كل من سقراط وأفلاطون إذ حارب اللذة بوصفها غاية قصوى لأفعالنا الإنسانية[٢]. فالفعل لا يكون خيرا عند أرسطو لأنه يسبب المتعة بل على العكس يسبب المتعة لأنه خير، وبذلك تكون المتعة نتيجة القيمة الخلقية، في حين أن مذهب المنفعة العامة يذهب إلى أن المتعة هي أساس القيمة الخلقية[٣].

ويرفض أرسطو القول "بأن اللذة الحسية دواما، فأنها تختلف نوعا ومنها ما يكون شرا ومنها ما يكون خيرا. ولكنها لا تكون قط خيرا اقصى ولكل حيوان لذته، واللذة التي تلائم طبيعة الانسان تقترن بالعقل الذي يميزه من سائر الكائنات"[٤]. ولكن ! ليس هذا معناه أن اللذة في نظر أرسطو شر ، ولا الالم خير، ولذلك يرى إن القول بأن الانسان السعيد هو المعذب هو قول عبثي[٥]. وعلى هذا الأساس يرى أرسطو أن هنالك نوعن من اللذة فمنها ما هو حقيقي وطبيعي، ومنها ما هو فاسد ومزيف بحسب نوع العمل الذي تقترن به، ولما كانت اسمى الاعمال عند أرسطو هو النظر العقلي فإن اسمى انواع اللذات هي اللذة المصاحبة للنشاط العقلي[٦].

والسعادة لا ترتبط بالفضيلة فحسب، بل أنها ترتبط أيضا باللذة ، فاللذة عند أرسطو خير ما ، وحتى الحزن رغم رداءته إلا أنه خير ما . ولارتباط السعادة باللذة يمكننا

---

(١) ينظر: الطويل، توفيق. الفلسفة الخلقية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٠.، ص٥٤.

(٢) نظر: الطويل، مصدر سابق، ص٥٣؛ كذلك ينظر : رشوان، محمد مهران. تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨م، ص٧٦.

(٣) ينظر: ستيس. مصدر سابق، ص٢٥٧.

(٤) الطويل، مصدر سابق، ص٥٥.

(٥) ينظر: الطويل، مصدر سابق، ص٥٥.

(٦) ينظر: رشوان، مصدر سابق، ص٧٧.

أن نقرر أن السعادة حياة لذيذة . ولما كانت السعادة تكون مع الأفعال الكاملة لذلك السعيد يحتاج إلى اللذة الجسمية التي تأتي من خارج ، وكون السعادة لذة ما فإن ذلك لا يعد مسوغاً لبعض الناس ليظنوا أن جودة المصادفة والسعادة شيئاً واحداً ، فهذا أمر مرفوض عند أرسطو[(١)].

ويذهب أرسطو إلى أبعد من ذلك حين يعد اللذة نوعاً من الفضيلة لأنها ترشدنا في افعالنا، وتصاحب هذه الافعال ، والمؤدبون يحرصون على استخدامها وسيلة للتهذيب ، وليس من ينكر أن الإسراف في طلب اللذة هو الذي يصيرنا أراذل، لا اللذة نفسها. وان نألم أو نهرب من الالم فيما ينبغي وحين ينبغي، كل اولئك فضيلة"[(٢)].

المطلب الرابع : الفضيلة والسلوك الإنساني.

يذهب أرسطو إلى "أن الفضيلة ليست انفعالا ولا قوة طبيعية. فنحن لا نصف أحدا بأنه فاضل أو سيء لأنه ينفعل بالغضب أو بالخوف أو لأن فيه قوة طبيعية تصدر عنها هذه الانفعالات، وانما الفضيلة هي عادة خلقية مكتسبة، أو هي طريقة لسلوك الانسان وتصرفه عندما تتناوبه هذه الانفعالات. فقد نحس بانفعال الغضب بشدة اكثر مما ينبغي أو بليونة اقل مما ينبغي فتكون هذه العادة سيئة على الحالتين، اما اذا احسسناه على نحو معتدل كانت هذه العادة فاضلة"[(٣)] .

ويقول أرسطو موضحا هذا المفهوم "والامر كذلك على الاطلاق في الفضائل فأنه بسلوكنا في المعاملات المتنوعة التي تحدث بين الناس يظهر حالنا، بعضنا عدول والأخرون ظلمة. وبسلوكنا في الظروف الخطرة واكتسابنا فيها عادات الخوف أو الثبات يصير بعضنا شجعانا وبعضنا جبناء. وكذلك الحال أيضا في إثارة شهواتنا وميولنا، فمن الناس من يكونون معتدلين حلماء، ومنهم أخرون عديمو الاعتدال ومفرطون على حسب ما يظهر "[(٤)].

---

(١) ينظر: ارسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٢٦٥-٢٦٧.

(٢) كرم، يوسف ، مصدر سابق، ص١٨٩.

(٣) مطر، أميرة حلمي ،مصدر سابق، ص٣١٩.

(٤) أرسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٢٨.

إن الفضائل الأخلاقية عند أرسطو تقوم في إخضاع الانفعالات والشهوات لسيطرة العقل، فالفضائل العقلية هي الأعلى من حيث أنها تعمل الوظيفة النوعية للإنسان، وعلى هذا الأساس نقد أرسطو سقراط الذي كان يؤيد القول بالفضائل العقلية، لأنه تناسى وجود الانفعالات التي لا يمكن السيطرة عليها بسهولة، والتي تأخذ دورها الفعال في تحديد سلوك الإنسان كما العقل له دور في تحديد سلوكه(١).

ولذلك عرف أرسطو الفضيلة بأنها : "استعداد ما بإزاء الانفعالات، ناشئ من نمو قوة بالمران "(٢).

وهذا يعني أن أمور السلوك والحياة العملية والاخلاقية إنما تتعلق بشكل مباشر بعملية التعقل وممارسة التأمل والتدبر، فالحياة العقلية هي الاساس في تقويم السلوك الإنساني وهي بمثابة الراشد الهادي للسلوك الانساني القيم، وعلى هذا الاساس يشبه أرسطو من يتمسك بالعقل بالإله فيقول: " إن الانسان إذا حرم الإدراك الحسي والعقل صار شبيها بالنبات، وإذا حرم العقل وحده تحول إلى حيوان، أما إذا تحرر من غير المعقول وتمسك بالعقل فقد صار شبيها بالإله"(٣) .

وبذلك فالانفعالات التي تسيطر على الانسان لا يمكن السيطرة عليها إلا عبر جهد متواصل وتدريب مستمر للسيطرة على النفس ، وحينها ستكون الانفعالات خاضعة لأمرة الانسان ويصبح التحكم بها مسألة عادة. لذلك يضع أرسطو كل تأكيده على اهمية العادة في الاخلاقيات فبالعادات المهذبة وحدها يمكن للإنسان أن يصبح خيرا(٤).

المطلب الخامس : التربية ودورها في قيام الفضائل.

إذا كان أرسطو قد ربط بين الفضائل العقلية والفضائل الخلقية فإن هذا لا يعني أن المؤثرات الخارجية والظروف والبيئة ليس لها دور في تحقيق الغاية المنشودة وهي السعادة ، بل على العكس فإنه يرى أن لها تأثيرا عميقا على السعادة، ولا يمكن تجاهلها

---

(١) ينظر: ستيس، مصدر سابق، ص٢٥٨_٢٥٩.

(٢) كرم، يوسف، مصدر سابق، ص١٩٠.

(٣) أرسطو، دعوة الى الفلسفة، مصدر سابق، ص٤٠.

(٤) ينظر: ستيس، مصدر سابق، ص٢٥٩.

كما فعل الكلبيون[١].. لكن يرفض ان تكون الخيرات الخارجية لها قيمة في حد ذاتها، ولكنها تساعد الانسان في سعيه للتحقيق الفضيلة ، ويضرب لنا مثلا من ان الفقر والمرض والتعاسة قد تثقل من جهود الانسان ، ولكنها قد تكون وسائل تحقيق الخير[٢].

وأشرنا إلى أن أرسطو قد قسم الفضائل على صنفين: خلقية وأخرى عقلية، " وتجيء اولهما بالتربية والتعود وتنشأ الثانية عن طريق التعلم ، ومن اجل هذا وجب على المشرع ان يروض مواطنيه على تعود العادات الطيبة ، لان الفضائل انما تكتسب بالمران والتعود وعندئذ تقترن مزاولتها بمتعة ، بل ان الفضيلة لا تكون فضيلة الا متى اصبحت عادة تصدر عن صاحبها في يسر وسهولة حتى يجد في مزاولتها لذة ، ومن وجد في مباشرة الفضيلة مشقة أو عناء دل بهذا على عدم استعداده لها، ... وهكذا تبدو قيمة اللذة وصلاحيتها اداة للتربية والتهذيب"[٣].

فالفضيلة ليست "إذن موجودة فينا بالطبيعة، ولكنها عادة مكتسبة للسلوك الحسن ووجودها يتطلب شرطين أساسين هما التعود على ممارستها والإرادة القوية"[٤].

ويؤكد أرسطو في الوقت نفسه أن السعادة لا يمكن أن يصل إليها الإنسان بالاتفاق، بل إنها هبة من الإله يغتبط بها الإنسان ،إنها الفضيلة وتكون بتعلم أو اكتساب ، إنها غاية الشرف.

فليست الفضيلة طبيعية إذن، ولكن الطبيعي فينا قوى واستعدادات ، فالفضائل ليست فينا بفعل الطبع وحده، وليست فينا كذلك ضد إرادة الطبع، ولكن الطبع قد جعلنا قابلين لها، وأن العادة لتنميها وتتمها فينا[٥]، ومن هذه العبارة ندرك أهمية التربية عند أرسطو، فالفضيلة تتعلم كما يتعلم أي فن بإتيان أفعال مطابقة لكمال ذلك الفن. وتفقد بإتيان أفعال مضادة .والأفعال المطابقة تخلق ملكات أو قوى فعلية تجعلنا أقدر على

---

(١) الكلبيون:

(٢) ينظر: ستيس، مصدر سابق، ص٢٥٨.

(٣) الطويل، مصدر سابق، ص٥٧.

(٤) مطر، مصدر سابق، ص٣١٩.

(٥) ينظر: كرم، يوسف . تأريخ الفلسفة اليونانية، مصدر سابق، ص١٨٨.

إتيانها [١] .معنى ذلك بلغة أرسطو أننا لا نكتسب الفضائل إلا بعد ممارستنا لها، شأنها في ذلك شأن الفنون جميعها التي لا نتعلمها إلا بممارستها فالإنسان يصبح معماريًا بأن يبنى، وموسيقيًا بممارسة الموسيقى، ويصبح عادلًا بإقامة العدل، وحكيمًا بمزاولة الحكمة، وشجاعًا باستعمال الشجاعة[٢].

لكن هل معنى هذا أن أرسطو ينفي وجود فضائل كامنة في الطبيعة البشرية، وهذا ما يجيب فيقول" فالفضائل ليست فينا بالطبع وحده، وليست فينا كذلك ضد ارادة الطبع، ولكن الطبع قد جعلنا قابلين لها، وأن العادة لتنميها ولتتمها فينا"[٣]. فالفضائل إذن توجد بالطبع وعبر عملية التعود على ممارستها تثبت هذه الفضائل وحينها تصبح بصورة الية نوع من العادة .

وهنا نلحظ أن أرسطو يحاول التوفيق بين السفسطائيين الذين يقولون بأن الفضيلة مكتسبة أي يتعلمها الإنسان وليست فطرية، وبين سقراط وأفلاطون اللذان يقولان ان الفضائل فطرية كامنة في الإنسان.

وعلى هذا الأساس ذهب أرسطو إلى القول بوجود ثلاثة شروط تميز الإنسان الفاضل عن غيره وهي: أولا: أن يعرف ماذا يفعل وهذا معناه ممارسة عملية التعقل اي اخضاع الشهوات لسيطرة العقل، وبالتالي إخضاع الفضيلة الأخلاقية لسيطرة الفضيلة العقلية. ثانيا : أن يستمر في ممارسة السلوك الفاضل وهذا ما أشرنا إليه حيث تصبح الفضيلة عبر هذا الاستمرار نوعا من العادة. والثالثة: أن يسلك وفقا لهذه المعرفة بإرادته واختياره العاقل[٤]. وهذه النقطة تنتشل الانسان من بودقة الحتمية وترمي به في فضاء رحب من الامكانات والاختيارات.

إذ يرى أرسطو "أن الانسان هو الذي يخلق اعماله ، وهو الاصل الذي يتولد عنه سلوكه الخلقي ، وغير الخلقي . وهذا دليل على ان مثل هذا السلوك يسبقه الاختيار

---

(١) ينظر: ارسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٢٧.

(٢) ينظر: ارسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٣١.

(٣) ارسطو، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، مصدر سابق، ص٢٢٦.

(٤) ينظر: النشار ، مدخل جديد الى الفلسفة، مصدر سابق، ص٧٢.

الحر ، كما ان الهدف من الفعل تحدده المعرفة بالخير. ولهذا يربط أرسطو بين المعرفة النظرية والاخلاقية في سياق متكامل ويؤكد العمل كما يؤكد النظر في وقت واحد"[١].

وهذا الرأي الذي يتبناه أرسطو جاء من نظرته الى أن "افعال الفضيلة هي من باب الافعال الارادية، والفعل الارادي هو ماكنت دوافعه صادرة من باطن الفاعل، اما ما كان مصدره قوة خارجية لا سيطرة للإنسان عليها، كأن يكون قوة مادية خارجية كدفع الهواء مثلا للإنسان أو كأن يكون من شخص اخر أو كان صادرا عن جهل بالظروف المحيطة بالعمل فلا يسمى عند أرسطو فعلا اراديا"[٢]

إن أرسطو من دعاة الحرية، فهو يؤمن أن الانسان له حرية اختيار الخير أو الشر، وهو بذلك يختلف عن سقراط الذي يجعل كل الافعال لا إرادية.

المطلب السادس : الفضيلة والصداقة :

يظن بعض الناس أن أصحاب الفطنة لا يحتاجون إلى أصدقاء ؛ لأن الخير يكون لهم فيما هو أهم وأكثر ، فهم يكفون أنفسهم بأنفسهم ولا حاجة بهم إلى أصدقاء ليصلوا إلى السعادة . ويقرر أرسطو أن ذلك أمرا مستحيلا ، أقصد أنه غير ممكن أن يكسب السعيد سعادته دون أصدقاء [٣].

إذا لا يمكن أن يكون للسعيد جميع الخيرات دون أن يكون له أصدقاء ، يقول : " وقد يشبه المحال إذا كنا نصير للسعيد جميع الخيرات ألا نعطى أن يكون له أصدقاء ، وهذا يظن أنه أكثر الخيرات التي تكون في خارج – وإذا كان الصديق أحرى أن يحسن من أن يحسن إليه ، فإن للجيد والفاضل أن يصطنع المعروف أكثر واصطناع المعروف إلى الأصدقاء أجود من اصطناعه إلى الغرباء . والفاضل يحتاج إلى أن يحسن إليه . من أجل هذا يطلب – هل يحتاج – في – سعادة البخت إلى الذين يحسن إليهم ، كما يحتاج من كان في < الشقاء > إلى الذين يحسنون إليه . وأيضاً خليق أن يكون محالاً أن يصير وحدانيّاً : فخليق أن يختار أحد له أن يكون له جميع الخيرات مع الوحدة ، من أجل أن الإنسان مدني ، وفي طبعه أن يشارك في الحياة . وهذا هو أيضاً السعيد : فإن

(١) أرسطو، دعوة الى الفلسفة، مصدر سابق، ص٨١.

(٢) مطر، الفلسفة اليونانية وتأريخها ومشكلاتها ،مصدر سابق، ص٣١٩.

(٣) ينظر: أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٢٤.

له الخيرات التي للطبيعة . فبين أنه أحرى أن تكون أيامه مع أصدقاء وأفاضل ، من أن تكون مع غرباء ومن أدرك . فإذا ينبغي أن يكون أصدقاء لذوى السعادة"(١)

إذا السعادة التامة في حاجة إلى أصدقاء حتى يتمكن من تأمل أفعاله الفاضلة والخاصة عبر رؤيته لأفعال أصدقاءه، الذين هم في ذات الوقت أفاضل ، وأفعالهم يقبلها أهل الخير . وتأكيد أرسطو على حاجة السعيد الشديدة إلى أصدقاء يعنى أنه يرفض ما يزعمه القدماء : أن السعيد ليس في حاجة إلى أصدقاء(٢).

وحياة السعيد تكون لذيذة ؛ لأنه لا يحيا بمفرده أما من يعيش بمفرده فحياته على العكس من ذلك . وعلة ذلك أن السعيد سيكون الأكثر اتصالاً مع الآخرين ، وهذا أمر سار في ذاته ، وهذا ما ينبغي أن يتحلى به فعل التام السعادة من صفات . إن السعيد حياته لذيذة ومن يعيش بمفرده حياته ثقيلة ، والسعيد يسر بالفعل الموافق للفضيلة ويحزن للفعل الموافق للرذيلة . فضلاً عن أن التمرين على الفضيلة يمكن أن ينتج عن مشاركة الشرفاء في أفعالهم (٣).

ويكون الصديق الفاضل على هذا النحو مرغوباً فيه من الإنسان الفاضل . يقول : " لأن ما هو جيد بالطبيعة كما قلنا ، جيد عند الإنسان الفاضل ولذيذ في ذاته . وتعرف الحياة – في حالة الحيوان – بالقدرة على الإحساس ، و– وعند الإنسان – بالقدرة على الإحساس أو الفكر ، لكن القدرة تقاس إلى الفعل ، والعنصر الرئيسي يقوم في الفكر . لكن الحياة جزء من الأشياء الجيدة واللذيذة في ذاتها ، لأنها شيء محدد ، والمحدد من شأنه الخير ، وما هو جيد بالطبيعة جيد أيضا للإنسان الخير لهذا تبدو الحياة سارة لكل الناس"(٤) .

وإذا كانت الحياة مما هو حسن ولذيذ ولاسيما للأخيار ، وإذا كان الإنسان الفاضل ينظر إلى صديقه على نحو ما ينظر إلى نفسه ، فالنتيجة أن الصديق سيكون مرغوبا فيه ، ويوضح ذلك بقوله : " لكن إذا كانت الحياة نفسها شيئا حسنا ولذيذا (كما

(١) أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٢٤-٣٢٥.
(٢) ينظر: أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٢٥.
(٣) ينظر: أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٢٦.
(٤) أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٢٦.

يبدو ذلك ، والدليل على إغراؤها كل إنسان وخصوصا الفاضل والسعداء لأن الحياة مرغوبة عند هؤلاء إلى أعلى درجة ن وحياتهم تامة السعادة) ، وإذا كان من يبصر يعي أنه يبصر ، ومن يسمع يعي أنه يسمع ، ومن يمشى يعي أنه يمشى ، وكذلك بالنسبة لسائر أنواع الفعل ثم شيء يعي أننا فاعلون ، بحيث نعى أننا ندرك ، ونفكر أننا نفكر، وإذا كان الوعي بأننا ندرك أو نفكر هو الوعي بأننا نوجد (لأن الوجود ، كما قلنا ، إدراك أو تفكير) وإذا كان الشعور بأننا نحيا هو من بين اللذات السارة بذاتها . (لأن الحياة بطبعها أمر جيد ، والشعور بأن المرء يملك في ذاته ما هو جيد هو شيء لذيذ ،) وإذا كانت الحياة لذيذة خصوصا بالنسبة للأخيار ، لأن الوجود شيء جيد بالنسبة إليهم وأمر سار (لأن شعورهم بأنهم يملكون ما هو جيد بذاته هو بالنسبة إليهم موضوع سرور) ؛ وإذا كان الفاضل يكون تجاه صديقه كما هو تجاه نفسه (لأن صديقه ذات أخرى) ، فإن هذه الأحوال لما كان وجود كل واحد منها أمرا مرغوبا فيه فإنه بالمثل يكون أو تقريبا ، سيكون وجود الصديق"(١).

وإذا كان وجود الصديق أمراً مرغوباً فيه لشعوره بخيريته ، فهذا شعور لذيذ ، والسعيد يحتاج إلى شعور صديقه بوجوده ، و بحواره ومشاركته أفكاره ، وعندئذ يمكننا القول أننا نتحدث عن حياة الجماعة . وهكذا تكون الحياة للتام السعادة أمرا مرغوبا فيه لأنها طيبة ولذيذة ، ووجود صديق يعتبر أمراً مرغوباً فيه بنفس القدر . ويعنى ذلك أن الصديق من المرغوبين فيه في تلك الحياة ، وما هو مرغوب فيه من الضروري أن يحصله المرء ، لذلك السعيد يحتاج إلى أصدقاء أفاضل(٢) .

نتائج البحث :

مما تقدم، ندرج في أدناه أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة وعلى النحو الآتي :

١- أرسطو انطلق من الواقع في بناء منظومته الاخلاقية وتحديد ماهية الخير الاقصى في سلوك الانسان

٢- إن الفضيلة وسيلة لتحقيق الغاية المنشودة وهي السعادة . وتكمن في اختيار الوسط الذهبي .

---

(١) أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٤٧.

(٢) ينظر: أرسطو، الاخلاق، مصدر سابق، ص٣٤٧-٣٤٨.

٣- الانسان لا يحصل على السعادة والفضيلة إلا عبر التفكير والتأمل العقليين، أي التفلسف. فالفضيلة لا يحصل عليها الانسان الا عبر ممارسة السلوك والحكمة .

٤- الفضيلة في الدنيا ترشد سلوك الإنسان إلى ماهية الخير الأقصى ٠

٥- إن الفضيلة العقلية هي الأساس في قيام الفضيلة الاخلاقية ٠

٦- السلوك الانساني المترجم إلى انفعالات لا يمكن السيطرة عليه والتحكم به إلا عبر عملية التعقل .

Mentalism in Aistotle's ethical philosophy

Asst. Lect.Laila Younus Saleh

Abstract

The researchers indicate that the traditional philosophy is divided into three main types: the Anthology which deals with the field of Existence; the Epistemology which deals with knowledge and finally the axiology which tackles the values. The last one is subdivided into three essential values namely: right, good and beauty. The scholars in the field of philosophy know that the above mentioned values contain three sciences: logic, ethics and beauty.

The majority of scholars think the Aristoteles is the founder of Ethics in spite of the fact the Socrates and Plato had preceded him in this field. Aristoteles is considered as the philosopher who founded a determined science in its object and method. This is not the only reason but there is another reason which is the mixture between Ethics which represents the human behavior and the Epistemology which represents the reason directing that behavior. This makes Aristoteles as the center of admiration by the scholars and an objective for their writings and researches.

If we have a glance to the philosophical studies of Aristoteles we will discover that it is divided into two categories: theoretical and practical. Ethics is classified within the practical category. The function of this science is to discover the contents of knowledge which is achieved for ethical goodness and the good life needed. This is closely related to the prevailing civil order in the state under which man lives. The validity of this order is related to the ethics of the individuals who constitute the state.